على المستوى العامّ بأنّ الشيء الـذي "بلاشكل" يشير إلى مـاوراء التجربـة، وبأنّ هذا الشعور يشكّل نوعاً من "أداء كـأنّ *as if* " لفكـرة المجتمـع المدنـي وحتى لفكرة المجتمع الكسموبوليتي، وبالتـالي يشـكّل نوعـاً مـن أداء "كـأنّ" لفكرة الأخلاق، تماماً حيث لايمكن تمثيل تلك الفكرة، داخل التجربـة. بهـذا المعنى تماماً يصبح التسامي اشارةً. هذه الإشارة هي مؤشّرٌ فقط علـى السـببية الحرّة، لكنها مع ذلك تمتلك قيمة البرهان للعبـارة الـتي تؤكّـد التقـدّم، بمـا أنّ الإنسانية المتفرّجة ستكون لتوّها قد أنجزت التقدّم الثقافي مـن أجـل أن تجعـل هذا يشير إلى "نموذج تفكيرها" حـول الثـورة. هـذه الإشـارة هـي التقـدّم في حالته الراهنة، إنها أفضل مايمكن فعله، بالرغم من أنّ المجتمعات المدنية بعيـدة كلّ البعد عن الجمهوريّ في نظامها و الحكومات ليست هي الأخـرى علـى الإطلاق قريبة من الفيدرالية العالمية (أبعد ماتكون عن ذلك).[٢٠]

لكنّ المشكلة في كلّ هذا هو أنّ ليوتار يدخلُ اسفيناً بين نظامين للعبـارة "غير متّسقين" بحيث أنّ النقد لايستطيع أن يقبض على شيء مـن أجـل عقـد مقارنة، من جهة أولى، بين مايمكن أن تدلّ عليه "أفكار العقـل"، ومـن جهـة ثانية، بين ما يتم تقديمه فعلاً باسم هذه العبارات مـن قبـل حكومـات تسـعى لتقديم حجّـة أو تسـويغ مشـكوك فيـه يـبرّر أعمالهـا وسياسـاتها. و استناداً لتشخيص ليوتار، فإنّ نقـداً مـن هـذا القبيـل لابـدّ وأن يُـرى بوصفـه "خطـأ منظومة"، أو مجرّد مثال آخر للخلط المتأتي من دمج أحكـام الحقيقـة الواقعيـة (ذات المصداقية المبرهنة) مع أحكام الحقّ السياسـي و الأخلاقـي. و النتيجـة هي - كما هو الحال مع مجمل التفكير مابعد الحداثوي - خليطٌ غريـب مـن النظرية التكهّنية العالية ومن السوداوية المتطرفـة بشـأن احتمـالات تحقيـق أي شيء يشبه ولو من بعيد الفضاء العامّ للحوار المطّلع أو الديموقراطية النشطة و الفاعلة. هنا أيضاً، تمتلك أفكـار كهـذه وقعاً أشمل في المـزاج الحـالي للنفـور "مابعد الأيديولوجي" من أية منظومة لشـروط الحقيقـة، و للمبـادئ أو القيـم التي تسير عكس اتجاه الإجماع المسيطر وأفصح هذا المزاج عـن نفسـه أثنـاء